التفاؤل- التشاؤم لدى طلبة جامعة القادسية

أ.د.عبد العزيز حيدر الموسوي
كلية التربية ـ جامعة القادسية

حليم صخيل العنكوشي
كلية التربية ـ جامعة القادسية

ملخص البحث

أُجري البحث الحالي للتعرف على مدى شيوع سمة التفاؤل- التشاؤم لدى طلبة جامعة القادسية ، وطبيعة الفروق بينهم في السمة المذكورة بحسب الجنس (ذكورا ، إناثا) ، ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على ما يأتي :

إعداد أداة لقياس سمة التفاؤل-التشاؤم لدى طلبة الجامعة ، وقد استخرج الصدق والثبات له ، وتألف المقياس في صيغته النهائية من (٤٧) فقرة توزعت على (٣) مجالات هي (الدراسي ، الاجتماعي ، والصحي- النفسي) .

وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة في جامعة القادسية للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠) ، ثم حُللت البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وكانت النتائج كما يأتي :

١-إن توزيع سمة التفاؤل- التشاؤم ، لدى طلبة جامعة القادسية أقرب إلى الاعتدال إذ تبين أن غالبية أفراد العينة يقعون على وسط متصل التفاؤل-التشاؤم ، عند تصنيفهم طلبة الجامعة إلى متفائلين ومتشائمين ، وجد أن المتفائلين أكثر عدداً من المتشائمين.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمة التفاؤل-التشاؤم ولصالح الذكور، ولما كان المقياس باتجاه التشاؤم ، فهذا يشير إلى أن الذكور أكثر تشاؤماً من الإناث . ولاختبار هذه الفرضية تم تطبيق الاختبار التائي على عينتين مستقلتين ، وقد نوقشت النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث Problem of the Research

يُعد البحث في الشخصية من أهم أبحاث علم النفس، لما له من نفع يعود على المجتمعات الإنسانية بفهم مكونات شخصية الفرد وتحليلها واستيعاب طبيعتها ووضع الحلول لأمراضها ، (القيسي ، ١٩٩٨ : ٢٥١) لذا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التعرف العلمي الدقيق على الشخصية وفهمها ، لأهميتها في فهم سلوك الإنسان في مختلف

جوانبه النفسية والاجتماعية و العقلية و حتى الفسيولوجية ، إذ أن فهم الشخصية يساعد على الكشف عن هذه الفعالية ، ومن ثم الوصول إلى التفسير المناسب للظواهر النفسية المختلفة (عباس، ١٩٨٢: ٧)

وغالبية الأفراد في المجتمع يقعون في مجموع خصائصهم الشخصية ضمن الحدود المعروفة بالشخصية الطبيعية ، على إنهم مع ذلك يختلفون في بروز سمة ما ، أو أكثر من السمات المكونة للشخصية ، وبروز هذه السمات بدرجات متفاوتة وتفاعلات مختلفة هو الذي يعطي للشخصية علاماتها الاجتماعية الفارقة . (كمال، ١٩٨٣ :١٩)

ولعل التفاؤل والتشاؤم من أحد أبرز سمات الشخصية المؤثرة على السلوك الإنساني ، وعلى الحالة النفسية للطلبة وعلى توقعاتهم بالنسبة للحاضر والمستقبل سواء أكانت إيجابية (متفائلة) أم سلبية (متشائمة) ، فالمزاج الإيجابي يُنشط الإبداع وحل المشكلات، كما يساعد الطلبة على تصنيف وتنظيم المعلومات وبالتالي على تحصيلهم وتفوقهم الدراسي، وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على السؤال الآتي:

– ما السمة السائدة (التفاؤل– التشاؤم) لدى طلبة الجامعة ؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في مستوى سمة التفاؤل– التشاؤم لدى طلبة جامعة القادسية ؟

ثانيا : أهمية البحث Importance of the Research

إن ما واجهته الشخصية العراقية، وشخصية الطالب الجامعي على وجه التحديد، من تحديات، وإحباطات ، وموانع تمثلت في أن جيل الجامعة الموجود حالياً عاش فترة غير مستقرة، تمثلت بفقدان الأمن، والتهديد العام والضغوط المادية والنفسية التي جلبتها الحروب والأزمات الناتجة عن أخطاء الساسة والصراعات الدولية غير الأخلاقية، وأشكال الضغوط الاجتماعية المختلفة، وألوان التغيب المتعمد للوعي، والتسطيح في البرامج الثقافية والتربوية والتعليمية ، وكما أشارت دراسة (داره،١٩٩٥)، بهذا الخصوص إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية في الوسط الجامعي، فضلاً عن أن الحروب تؤدي إلى تغيرات اجتماعية ونفسية، وبشكل أدق تسبب تغييراً في نمط الشخصية السائدة ، ونظرة الفرد إلى المستقبل سواء كانت متفائلة، أم متشائمة، إذ إن هناك علاقة بين مقومات المجتمع وأوضاعه ، وبين نمط الشخصية التي تنمو وتتشكل تبعاً لتغيير هذه الأوضاع، والمقومات ومتطلباتها، وما يسود المجتمع من أوضاع نفسية، وإن معايشة خبرات الحرب والتهديد والأزمات تترك آثاراً نفسية لا تزول بزوال مسبباتها، بل تظل كامنة لتتراكم فيما بعد لتتخذ أشكالاً متعددة من الانفعالات غير السارة، مثل (الاكتئاب، والخوف، والذنب، والعنف، والتوتر، والشعور بالوحدة، وعدم التركيز). (الأنصاري،١٩٩٨ :١–٨)

وعليه ينبغي أن تعمل الجامعة من خلال برامجها، ومناهجها، وأنشطتها على تنمية وتقوية شخصية طلبتها، كقوة موجهة ودافعة لهم باتجاه تحقيق ذواتهم، وتحقيق أقصى معدل من إمكاناتهم الكامنة، وتشذيب شخصياتهم من المفاهيم السلبية للذات والتي تؤدي إلى العجز والفشل في مواجهة

أحداث الحياة، ومن ثم الانحراف والاضطراب النفسي. (فهمي،١٩٨٧ :٤٨)

فالطالب الذي تهتز شخصيته، تضعف دافعيته نحو التعليم، أو تقل قدرته فيه، وبدلاً من أن تتجه دوافعه للنمو، تظل في إطار النقص، عندها يفشل الفرد في إدارة مواقع مهمة في المجتمع بعد إكمال دراسته ، (الزغبي،١٩٩٦: ٧١) وعلى الطرف النقيض ، فعندما يتجه الطالب الجامعي نحو تحقيق أقصى إمكاناته ، بعد أن تخطى حاجاته الأساسية وأشبعها ، ولو بشكل جزئي، تتجه دوافعه نحو تحقيق ذاته، ومن دراسة (ماسلو) لحوالي (٣٠٠) طالب جامعي ، وجد أنهم متفوقون على أقرانهم في سمات تقبل الذات والرضا عنها، والنظرة المستقبلية المتفائلة، وفي الموضوعية في إصدار الأحكام، وفي بساطة السلوك، وعدم التكلف والسعي لتنمية القدرات، والانفتاح على الخبرة، والرغبة في التفوق، والامتياز والإبداع، واحترام الرأي الآخر، وقد أكد (ماسلو) على أن المرحلة الجامعية، مرحلة خصبة لبروز الحاجة إلى تحقيق الذات من خلال تلك الخصائص، أو السمات السلوكية التي تبدو على الأفراد الذين ينمون باتجاه تحقيق الذات. (أبو صويح وعصام،٢٠٠١ :٥٧)

ويؤثر كل من التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد ، وعلاقاته الاجتماعية وصحته النفسية والجسمية ، فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح، وينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وينظر إلى الحياة بمنظار إيجابي ويكون أكثر إشراقاً واستبشاراً بالمستقبل وبما حوله، ويتمتع بصحة نفسية وجسمية جيدة، بينما المتشائم يتوقع الشر واليأس والفشل وينظر إلى الحياة بمنظار سلبي.

ولأن التفاؤل يعد عاملاً أساسياً لبقاء الإنسان، فإن الرغبة في إنجاب الأطفال، والأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي، والمفاهيم الدينية والسياسية، يمكن التنبؤ بها من خلال الاتجاه المتفائل نحو المستقبل، كما إن التفاؤل أساس تمكين الأفراد (والمجتمع بالتبعية) من وضع أهدافهم المحددة، وطرق تغلبهم على الصعوبات والمحن التي تفتك بالمجتمع. (Smith,1983:p.399)

لذا ينبغي أن يعرف القائمون على إعداد الطالب الجامعي، مدى توافر هذه السمات الدالة على الشخصية السوية من جهة، وتوفير أداة لقياس هذه السمة من جهة أخرى، والتي تمكنهم من معرفة الطريقة التي يتصرف بها طلبتهم إزاء المشكلات المستقبلية، والأهداف التي يرومون تحقيقها.

وتعد سمة التشاؤم من السمات السلبية التي ينبغي الحد من درجتها، لما للشخصية المتشائمة من سلبيات على الفرد والمجتمع في الوقت نفسه، ويجب أن تخلو شخصية الطالب الجامعي من هذه السمة، وأن تعمل الجامعة على تهيئة الظروف للحد من نمو هذه السمات، وهذا ما أكدته دراسة (الجواري، ٢٠٠١) ، كما وينبغي أن تحد الجامعة من بروز السمات السلبية وسيطرتها على شخصية الطالب الجامعي.(الجواري، ٢٠٠١ : ٥)

ومع أهمية مفهومي التفاؤل والتشاؤم في الحياة الإنسانية بشكل عام، وفي الدراسات النفسية بشكل خاص، فإن تاريخ الاهتمام بهذين المفهومين لم يتجاوز العقدين الأخيرين، إذ استقطبا اهتمام كثير من

الباحثين في مجالات الشخصية، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الإكلينيكي، والصحة النفسية. (شكري،١٩٩٩ : ١٨)

وتكمن أهمية دراسة سمة التفاؤل – التشاؤم ، بأهمية علاقتهما بمختلف جوانب شخصية الإنسان السوية و اللاسوية، فقد أكدت نظرية(سيكلمان) في العزو، أن الطريقة التي تفسر بواسطتها الأشياء أو الأحداث، هي الأكثر تأثيراً على سلوكنا الحالي والمستقبلي، أكثر من وقوعها، وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية والجسدية. (الحجار،١٩٨٩ :٩٥)

وعليه فإن علماء النفس والشخصية ينظرون للتفاؤل والتشاؤم بوصفهما خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية العامة للفرد، وتؤثر فيه تأثيراً واضحاً، كما تؤثر على سلوكه وتوقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل، فقد يكون أميل للتفاؤل، أو يغلب عليه التشاؤم، وأكدوا كذلك على أهمية التفاؤل لبقاء الإنسان متحرراً من المخاطر التي يمكن أن تفتك بصحته الجسدية والنفسية، من خلال الأدلة المتراكمة، فهو مفيد للصحة الجسدية والنفسية، والمتفائلون يكونون أفضل تكيفاً للانتقالات المهمة، من تكيف الأفراد المتشائمين، وأشارت بعض البحوث الحديثة إلى أن التفاؤل والمزاج الإيجابي أمران أساسيان للصحة العامة والتحصيل الدراسي والتخطيط للمستقبل، وغيرها من جوانب الحياة الهامة. (عبد اللطيف وحماده ،١٩٩٨ :٨)

وانطلاقاً مما تقدم، ولأهمية التفاؤل والتشاؤم من الناحية الدراسية والاجتماعية و الصحية للفرد، وفي ظل ما يتميز به مجتمعنا من عادات وتقاليد، وما يتعرض له من تأثيرات عصرية تفرض على الشباب أنماطاً جديدة للحياة، وطموحات مستقبلية، وتسارعاً بوقوع الأحداث، تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تجري في البيئة العراقية وبالتحديد طلبة الجامعة؛ لأنهم جيل المستقبل والشريحة المهمة فيه، وقد تزامن البحث الحالي مع التحولات السياسية والاقتصادية التي يمر بها مجتمعنا والتي قد تسبب قلقاً نفسياً واجتماعياً يؤثر في توجهات الأفراد ، وهذه التطورات في مختلف نواحي الحياة التي تحيط بهم.

ثالثاً:أهداف البحث Objectives of the Research

يهدف البحث إلى:

١. التعرف على مستوى سمة التفاؤل–التشاؤم لدى طلبة الجامعة.
٢. الكشف عن الفروق في مستوى سمة التفاؤل–التشاؤم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس .

رابعاً : حدود البحث Limitation of the Research

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية ((الصفوف المنتهية للكليات ذوات الأربع سنوات من الدراسة الصباحية)) ، للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠).

خامساً : تحديد المصطلحات Definition of the terms

التفاؤل Optimism:

* تعريف غراندل Grandall ,1969 :

عبارة عن التوقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المطالب في المستقبل . (الأنصاري،٢٠٠٢:٤)

* تعريف وبستر (Webster, 1970) :

مذهب يتضمن فكرة أن الواقع أساساً جيد وخير فالخير في الحياة يفوق ألم الحياة وشرها وهو صفة التميز بالأفضل أو السعي نحوه وهو الحالة المدركة لإمكانية أفضل ما يكون ، وهو الميل نحو وضع التركيب المرغوب أكثر من غيره موضع التطبيق لتقليل الظروف والاحتمالات المضادة ، وهي التوقع والتنبؤ لأفضل نتيجة ممكنة تبعث على الفرح والسرور. (Webster,1970:1584-1585)

* تعريف عاقل (١٩٧١):

موقف للفرد نحو التنظيم الاجتماعي، أو الحياة بصورة عامة يتشدد في أهمية النواحي الجيدة ويتسم بالأمل.(عاقل،١٩٧١ : ٧٩)

ومن خلال اطلاع الباحثين على التعريفات السابقة، والنظريات التي فسرت التفاؤل توصلا إلى التعريف النظري الآتي :

(سمة ثابتة نسبياً تجعل توقعات الفرد إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، ويدرك من خلالها الجانب الإيجابي للأحداث والمواقف الحالية والمستقبلية، ويتوقع لأفضل نتيجة ممكنة تبعث على الارتياح والاطمئنان النفسي).

التشاؤم Pessimism:

* تعريف شوبنهير (Shopinhiwere, 1965):

استلاب قوة الإرادة ، وقد يكون التشاؤم ليس اتجاهاً شخصياً ، أو مزاجياً بل هو إحلال التشاؤم المتمثل بالشر محل التفاؤل المتمثل بالمثالية . (Shopnhiwer,1965:39) .

* تعريف غراندل (Grandall,1969):

عبارة عن التوقع قصير المدى بالفشل في تحقيق بعض المطالب في المستقبل.(الأنصاري ،٢٠٠٢: ٤)

* تعريف وبستر (Webster, 1970):

الميل نحو جعل الأحداث والأفعال المرغوبة أقل من غيرها موضع التطبيق الفعلي فعلياً يقول: إن الواقع يبلغ من الشر على قدر تصور الفرد له، وإن شرور الحياة تفوق السعادة السائدة فيها. (Webster,1970:1682)

* تعريف عاقل (١٩٧١):

موقف من المنظمات الاجتماعية أو من الحياة عامة يتسم بالتشدد في إبراز المخالفة، وقطع الرجاء من المنظمات الاجتماعية خاصة ومن الحياة عامة وعدم الإيمان بجدوى التطور الاجتماعي.(عاقل، ١٩٧١: ٨٤)

ومن خلال اطلاع الباحثين على التعريفات السابقة لمفهوم التشاؤم، والنظريات التي فسرت التشاؤم، توصلا إلى التعريف النظري الآتي :

(سمة ثابتة نسبياً، تجعل توقعات الفرد سلبية نحو الحياة بصفة عامة، ويدرك من خلالها الجانب السلبي للأحداث والمواقف الحالية والمستقبلية، والتنبؤ بأسوأ النتائج التي تبعث على الحزن وعدم الاطمئنان النفسي).

أما التعريف الإجرائي لمفهومي التفاؤل والتشاؤم فهو:

(الدرجةُ الكلية التي سيحصل عليها الطالب أو الطالبة من خلال استجابتهم لفقرات متصل مقياس التفاؤل–التشاؤم الذي تم إعداده من قبل الباحثين) .

الفصل الثاني

الإطار النظري:

النظريات التي فسرت مفهومي التفاؤل والتشاؤم :

- **نظرية السمات (ألبورت Allport) Theory:**

ترى نظرية السمات بأن الشخصية تتسم بالثبات النسبي، والعمومية، والاستقرار حيال المواقف المتشابهة، كذلك تعتمد هذه النظرية على اختلاف الأفراد فيما يمتلكون من سمات، فالشخص الواحد يملك سلوكاً متشابهاً في المواقف المتشابهة. (عيسوي،١٩٨٠: ٢١٥)

ولشخصية الفرد درجة عالية من الاتساق في استجاباتها لعدد كبير من المواقف، على الرغم من الاختلاف القائم بين الأفراد، وفي درجة السلوك أو كبته تجاه هذه المواقف، أي أن اختلاف السلوك باختلاف المواقف لا ينفي الاستقرار النسبي للشخصية . (Gronbach, 1970 :p. 500)

ولأن وحدة بناء الشخصية بالنسبة لألبورت هي (السمات) التي يعرّفها على أنها: نظام عصبي مركزي عام خاص بالفرد، ويعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفي، والتعبيري، أي إن السمة استعداد عام، أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتلونه وتعين نوعه، وكيفيته.(صالح، ١٩٨٨: ٣٤)

ويصنف ألبورت (Alport) السمات بحسب عموميتها وفرديتها على نوعين هما:

سمات خاصة أو فردية (Individual or Unique traits): وهي سمات حقيقية يمتلكها الفرد، وليست افتراضية نتوصل إليها من خلال المتوسطات، أو الدرجة الشائعة لدى الأفراد، وإنما هي استعدادات شخصية (Personal Disposition) تظهر على شكل سلوك فريد يتميز به الفرد عن غيره من الأفراد.

سمات عامة أو مشتركة (Common traits) : وهي سمات افتراضية قابلة للقياس من خلال السمات الفردية، أو الحقيقية التي تدل على نوع خاص من البناء النفسي، وقد تكون هذه السمات شائعة بين عدد كبير من الأفراد، وفي حضارات متعددة، لكنها توجد بدرجات متفاوتة بينهم، لأن الفارق فيها كمي وليس نوعياً، لذلك فهي ذات توزيع اعتدالي عندما تقاس عند عدد كبير من الأفراد.

ويذكر ألبورت أن هناك عدداً كبيراً من السمات، وبالتالي لا يمكن تسميتها جميعاً وتحديدها، وبعض السمات يختلف مفهومها، وتسميتها من مدة لأخرى، وبعض السمات يختلف تأثيرها من فرد لآخر، ووفقاً لمنظور ألبورت في السمات والتقسيمات الافتراضية التي وضعها للسمات، فإنه يعد التفاؤل ضمن السمات الثانوية لدى أكبر عدد من أفراد المجتمع، إذ إنَّ هؤلاء الأفراد تكون لديهم هذه السمة بدرجة منخفضة، أو معتدلة تبعاً لعدد من المتغيرات التي تؤثر في ذلك مثل ثقافة الفرد ومستواه العقلي، أو طبيعة الحضارة التي ينتمي إليها، في حين إن التشاؤم يكون ضمن السمات العظمى أو المركزية لدى بعض الأفراد، أي إنها استعدادات مصممة بشكل عالٍ في أنظمة حياة هؤلاء الأفراد، على كل جوانب حياتهم وهم يشكلون نسبة قليلة من المجتمع.(Allport, 1961 :p. 162)

- **نظرية ريموند كاتل (Remond Katel Theory):**

ينظر كاتل للشخصية نظرة كلية متكاملة، وتشكل السمة وحدة بناء الشخصية في نظريته، إذ إنها تمثل العنصر الأساسي في بناء الشخصية، ولذلك فقد اهتم (كاتل) بدراسة الشخصية في أبعادها المتعددة.(الشماع، ١٩٧٧: ٦١)

كما أكد (كاتل) على ضرورة إيجاد سجل لقياس السمات الإنسانية، إذ قام بجمع عدد كبير من البيانات من مجموعة أشخاص، واعتقاداً من (كاتل)، أن كل شيء يوجد يمكن قياسه بدرجة ما، فقد أخذ على عاتقه قياس الشخصية موضوعياً وبدقة، مستخدماً ثلاثة أساليب للقياس هي:

١- سجل الحياة (Life-record) : وهو سجل يتضمن آراء الملاحظين لسلوك الآخرين في الحياة الاعتيادية، لا كما تحدث داخل المختبر، أي أنها تقديرات يعطيها الملاحظون عند تكرارها، وشدة حدوث أنواع معينة من السلوك لدى الشخص الذي يقومون بملاحظته.

٢- الاستبانات (Q-data) : الاستبانة تقدم إلى الأفراد ، ليقوموا بتقييم أو تقويم أنفسهم استناداً إلى ملاحظاتهم لأنفسهم .

٣- الاختبارات الموضوعية : وهي اختبارات تقدم إلى الفرد، ويجيب عليها من غير أن يعرف أي جانب من جوانب الاختبار. (شلتز، ١٩٨٣: ٣٥٤- ٣٥٧)

ويذكر (كاتل) أن بعض السمات تنشأ من خلال البيئة وتأثيراتها ، وبعض السمات تتأثر بشكل رئيس بثقافة الإنسان ، ويسميها السمات الواسعة مثل (التفاؤل- الانطواء) ، ويذكر أن هذه السمات الواسعة التي تتأثر بثقافة الإنسان ممكن أن تتأثر وتتغير باختلاف استجابات الأفراد لها . (Cattle, 1965: p.340, 374)

- **نظرية آيزنك Eysenek Theory :**

يُعرف آيزنك (Eysene 1947) السمة بأنها: (تجمع ملحوظ من النزاعات الفردية للفعل، ويعرف الطراز بأنه تجمع ملحوظ أو سمة ملحوظة من السمات، أي إن الطراز نوع من التنظيم أكثر عمومية وشمولا ويضم السمة بوصفها جزءا مكوناً لهذا التنظيم. (هول ولندزي،١٩٧٢: ٤٩٧)

وترى(نظرية ايزنك) أن سمات معينة مثل المقدرة الاجتماعية والفعالية والحيوية، توجد مقترنة مع بعضها، ويجب علينا إزاء هذه الحقيقة التجريبية افتراض مفهوم وقتي، مثل مفهوم الانبساط تتدرج تحته تلك السمات، وبذلك تؤسس ((الأنماط)) بناء على الارتباطات المتبادلة، ولا تعني هذه البنية أن كل شخص يجب أن يكون إما منبسطاً مهتاجاً، أو منطوياً منسحباً . (نشواني،١٩٨٩: ٢٥٦-٢٥٨)

وتتلخص (نظرية ايزنك) على أساس أنه يوجد قطبان رئيسان للشخصية(الانبساط–الانطواء)، ويمكن أن يوصف أفراد كثيرون جداً بطرائق متباينة باختلاف مواقعهم أو تباينها على قطبي البعد، إذ يقع المتفائل ضمن حدود الانبساطية، ويقع المتشائم ضمن الحدود الانطوائية، وتعد نظريته من أهم النظريات التي تناولت بعد الانبساط والانطواء، وأعطتهما أهمية كبيرة وعدتهما من الأبعاد الأولية للشخصية، التي تتكون من مجموعة سمات تقع سمة الانبساط

على قطب منها ، في حين يقع الانطواء على القطب الآخر، ويتعامد القطبان مع بعد العصابية (متزن– غير متزن) ، ويذكر (ايزنك) أن النمط الانبساطي متفائل والنمط الانطوائي متشائم . (الحكاك ، ٢٠٠١ : ٣٦)

وقد وصف (ايزنك) أنموذجاً للمنبسط والمنطوي، فالأول يميل إلى التفاؤل والابتهاج، ويهوّن الأمور ويتعامل معها بكل بساطة وبلا تعقد، أما المنطوي فمتمرد وشكاك وقلق، ويهوّل الأمور ومكتئب.(عبد اللطيف وحمادة،١٩٩٨ : ٩٨)

- **نظرية شاير وكارفر**

(Scheier and Carver Theory)

إن التفاؤل والتشاؤم في رأي شاير وكارفر (Scheier and Carver 1985) سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف، والأوقات المختلفة، ولا يقتصر على بعض المواقف.

وقد طوّر (شاير وكارفر) نظريتهما عن مفهومي التفاؤل والتشاؤم بوصفها جزءاً من نظريتهما في الضبط للوظيفة الموجهة نحو الهدف، ويفترضان أن الانفعال يرتبط فقط بالخبرة الخاصة بمدى الحركة نحو الأهداف أو بعيداً عنها، بل بالتوقعات المتعلقة بالنتائج، وعلى هذا فالانفعالات الإيجابية ليست مرتبطة بالتقدم نحو الهدف فقط ولكن بالتوقع الإيجابي لنتائج ذلك التقدم (المشاعر التفاؤلية) وعلى العكس من ذلك نجد المشاعر السلبية مرتبطة بالتوقع السلبي لنتائج ذلك التقدم (المشاعر التشاؤمية).(Scheier&Carver, 1987: p.127)

ويرى شاير وكارفر أن التفاؤل صفة مهمة في الشخصية تتضمن توقعات عامة حول المستقبل وقد أعطى كل منهما نواحي عدة يمكن التفريق فيها بين المتفائلين والمتشائمين، فالمتفائلون يستخدمون استراتيجيات مواجهة متمركزة على المشكلة تستند إلى العاطفة كالتقبل، والاستعانة بالمدح ، والصياغة الإيجابية للموقف الذي يواجهونه في حين يميل المتشائمون إلى المواجهة من خلال الرفض الظاهر، وعدم الاهتمام من الناحية العقلية، والسلوكية بالأهداف التي تعترضها المؤثرات بغض النظر عما إذا كانت الحلول ممكنة للمشكلة أوْ لا .
(Change, 1998, p.1120)

كما عرف كل من شاير وكارفر (١٩٨٥)، التفاؤل: (بأنه النظرة الايجابية والإقبال على الحياة، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل فضلاً عن الاعتقاد باحتمال حدوث الخير، أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيئ)، وأضافا في تعريف آخر في عام (١٩٨٧) أن التفاؤل: (هو استعداد عام يكمن داخل الفرد لتوقع حدوث الأشياء الجيدة والإيجابية أي توقع النتائج الإيجابية للأحداث المقبلة)، ويؤكدان على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل، كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل، والصحة البدنية، إذ إن التفاؤل يوظف استراتيجيات فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه، ويضيف(شاير وكارفر) بأن التفاؤل يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك يعتقدان بأن التفاؤل يحدد للناس الطريقة لتحقيق أهدافهم، لذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلاً من فقدان الأمل في تحقيقها، فضلاً عن أن التفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف، والأوقات المختلفة، ولا

يقتصر على بعض المواقف. (Scheier & Carver, 1987: p.197)

- نظرية العجز المكتسب (العزو) (Attribution Theory) :

يرى سليجمان (Seligman) صاحب نظرية العجز المكتسب، أن الآلية المسؤولة عن اكتساب العجز إنما تعود لأسلوب التفكير الذي يمارسه الفرد في مواجهة المواقف المزعجة، وهو ما يسمى (بالتفسير الشخصي)، ويمكن قياسه وملاحظته بل وتعديله أيضاً . (Seligman. 1993: p. 3)

فعندما يمر الإنسان بموقف مزعج فهو يميل في معظم الأحيان إلى تبني تصور معين بسبب حدوث هذا الموقف المزعج، وكلما كانت الأسباب المدركة للمواقف قريبة من قدرة الشخص على الضبط والتحكم، وازداد احتمال مواجهته للموقف بطريقة فاعلة، فهذا هو (التفاؤل).

وعرف سليجمان (Seligman,1993) (التفاؤل): بأنه كيفية تفسير الأفراد لأنفسهم في نجاحاتهم وإخفاقاتهم، فهم يرون أن سبب الفشل يعود إلى شيء ما بالإمكان تغييره، لكي يتمكنوا من النجاح في المرة التالية، في حين يلقي المتشائمون باللوم على أنفسهم، ويرجعون إلى خاصية دائمة يعجزون عن تغييرها في أنفسهم، ولهذه التغيرات المختلفة مدلولات ومضامين عميقة لكيفية استجابة الأفراد للحياة، فالمتفائلون غالباً ما يميلون في ردة فعلهم لإحباط نتيجة لعدم حصولهم على وظيفة، إلى الاستجابة بصورة فعالة ،وبصورة توحي بالأمل من خلال صياغة خطة عمل، أو البحث عن المساعدة والنصيحة فهم يرون النكسات على أنها شيء يمكن علاجه، في حين يستجيب المتشائمون لمثل هذه النكسات بافتراض عدم وجود شيء بإمكانهم فعله، لجعل الأمور أفضل في المرة الآتية، لذا يرون أن المشكلة تعود إلى عجز شخصي يعيشون به على الدوام. (بركات ٢٠٠١ :٣٦- ٦٠)

وقدم سليجمان وبيترسون (Seligman & Petorson,1987) مدى تأثير أسلوب التفسير التشاؤمي ((Pessimism Explannatory Style)) في الصحة الجسمية، التي طوّراها حديثاً من خلال إجراء عدد من الدراسات على عمليات مختلفة لسنوات عديدة، تؤكد على أنه أسلوب يستخدمه الأفراد في تفسير الأحداث التي يتعرضون لها، ويُعد من العوامل التي تؤثر على صحتهم الجسمية والإصابة بالأمراض، ويؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء سواء أكان أكاديمياً أم مهنياً أم رياضياً بشكل عام . (عبد اللطيف وحمادة،١٩٩٨: ٨٤)

دراسات سابقة :

*** دراسات عربية:**

دراسة عبد اللطيف وحمادة (١٩٩٨) في الكويت: ((التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية الانبساطية والعصابية))

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمة التفاؤل والتشاؤم مع كل من بعدي الشخصية الانبساطية والعصابية، وما إذا كان هناك فروق في التفاؤل والتشاؤم بين الذكور والإناث، وأجريت هذه الدراسة في الكويت، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٢٠) طالباً وطالبة، بواقع (١١٠) ذكور، و(١١٠) إناث من طلاب جامعة الكويت.

استخدم الباحثان القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم التي أعدّها عبد الخالق (١٩٩٦) ومقياس آيزنك للشخصية (EPS) (Eysenck, 1975) ، المعرّب من قبل عبد الخالق (١٩٩١)، لقياس أبعاد الشخصية الانبساطية والعصابية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها:

– إن هنالك فروقاً في التفاؤل بين الذكور والإناث إذ ارتفعت سمة التفاؤل لدى الذكور عنه لدى الإناث.

– وهناك ارتباط ايجابي بين التفاؤل، وبعد الانبساط وعلى العكس من ذاك فقد كان الارتباط سلبياً بين التشاؤم وبعد الانبساط.

– أما ارتباط التشاؤم، والعصابية فكان إيجابياً. (عبد اللطيف وحمادة ١٩٩٨: ١٨٣– ٢٣٦)

دراسة الحمادي (٢٠٠٣) في دولة الإمارات : ((التفاؤل والتشاؤم في الأداء الوظيفي للمعلم))

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين التفاؤل والتشاؤم من جهة والأداء الوظيفي للمعلم من جهة أخرى، وتعرف على ما إذا كان هناك فرق بين الحاصلين على الشهادة الجامعية والدبلوم والثانوية في نسبة التفاؤل والتشاؤم وانعكاسها على الأداء الوظيفي، وكانت عينة الدراسة قد تألفت من المعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ذكوراً وإناثاً.

ومن نتائج هذه الدراسة تبين وجود ارتباط للتفاؤل إيجابياً وبصورة جوهرية وبدلالة إحصائية بكل من الدراية وجودة العمل ومعدل الإنتاج والانضباط ، ونضج الرأي والتوجه والأداء بشكل عام، ويرتبط التشاؤم سلباً، وبصورة جوهرية بالدراية وبالتدريس وجودته ومعدل الإنتاج في اليوم الواحد، والحصة الدراسية الواحدة والمبادرة، والتعاون مع الزملاء ونضج الرأي والتوجيه الذي يتلقاه من مدير المدرسة بكل من الانضباط داخل الفصل، وتعديل أسلوب التدريس، والانضباط في الدوام المدرسي، فضلاً عن التخطيط السنوي، والفصلي واليومي، وقد وجد إن كبار السن من المعلمين هم أكثر تفاؤلاً من صغار السن، فضلاً عن أن أداءهم أفضل، وأنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم.

أما بخصوص الفروق بين المعلمين والمعلمات في المستويات التعليمية (الشهادات)، ومقاييس الأداء الوظيفي، فقد تبين أن معدل الإنتاج أعلى جوهرياً بالنسبة للحاصلين على الشهادات الجامعية من معدل الإنتاج بالنسبة للحاصلين على شهادة دبلوم المعلمين والثانوية العامة.(الحمادي، ٢٠٠٣ :٤٧٢–٤٨٠)

*** دراسات أجنبية:**

دراسة شاير وكارفر Scheier & Carver (1987) : (استكشاف أثر النزعة التفاؤلية على العمليات التي تؤسس التفاعل أو الانسجام مع الضغط وعلاقته بالصحة الجسمية)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر النزعة التفاؤلية على العمليات التي تؤسس التفاعل أو الانسجام مع الضغط في سياق له علاقة بالصحة، وأجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدام مقياس التوجه نحو الحياة (LOS) الذي أعده(شاير وكارفر) أنفسهما لقياس التفاؤل، ويتألف المقياس من (٨) فقرات، (٤) ذات صياغة نفي و (٤) ذات صياغة إثبات، ويجاب عن

كل فقرة على أساس خمسة اختيارات، وطبق المقياس على عينة مكونة من (١٥٥) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة . واستخرج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفاصل أربعة أسابيع، إذ بلغت قيمته (٠.٧٩)، وبفاصل ثلاثة عشر أسبوعاً إذ بلغت قيمته (٠.٧٢)، وبطريقة ألفا كروبناخ إذ بلغت قيمته (٠.٧٦).

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التفاؤل يرتبط سلبياً بالأعراض الجسمية مثل السعال والإجهاد والصداع والألم العضلي بحسب إفادة الطلبة لها ، واستمر الارتباط سلبيا بمرور الوقت، أي من كانوا متفائلين في بدء الدراسة كانوا هم أنفسهم الذين أفادوا بأعراض أقل بعد أربعة أسابيع (في فترتي التقسيم).

(Scheier & Carver, 1987 : p.196-120)

دراسة أندرسون وآخرون Anderson, et , al (١٩٩٢): (أثر الاكتئاب النفسي على توقعات الأحداث المستقبلية) :

هدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بأثر الاكتئاب النفسي على توقعات الأحداث المستقبلية لدى طلبة الجامعة، واستخدم مقياس إحداث الحياة لقياس التفاؤل والتشاؤم الذي أعده أندرسون وآخرون (١٩٩٢)، ويتألف المقياس من (٥٢) فقرة ، منها (٢٢) فقرة تمثل أحداثاً إيجابية ، و (٣٠) فقرة منها تمثل أحداثاً سلبية، ويجاب عن كل فقرة على أساس تدريجات تبدأ من (-٥) إلى (+٥)، وقد طُبق المقياس على (٦٨) من طلبة الجامعة، أما فيما يتعلق بالثبات والصدق فلم يشيروا في دراستهم إلى بيانات خاصة توضح ذلك .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المكتئبين غالباً ما يختارون الأحداث السلبية مؤشراً للتشاؤم، بينما يختار غير المكتئبين الأحداث الإيجابية مؤشراً للتفاؤل.(Anderson, et , al.1992: p.711-723)

دراسة ماليك وجازلا Malik and Ghazala (٢٠٠٣) : (علاقة التفاؤل – التشاؤم والفاعلية على الوقوع بالضغوط النفسية بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من التفاؤل – التشاؤم والفاعلية على الوقوع بالضغوط النفسية بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة. وقد طبق البحث على عينة عددها (١٠٠) من الطلبة بواقع (٥٠) طالباً و (٥٠) طالبة، من كليات مدنية (روالبندي)، وكان جميع أفراد الدراسة مواظبين على الدوام بكلياتهم بدوام كامل وكانوا جميعاً من طلبة المرحلة الثانية، وكانت أعمارهم بين ١٧-١٩ عاماً.

واستخدمت في هذه الدراسة ثلاث أدوات، فقد استخدم اختبار التوجه نحو الحياة Life Orientation Test لقياس سمة الشخصية التفاؤل – التشاؤم، واستخدم اختبار القابلية على الوقوع بالضغوط النفسية (SVS) Srress Valnerability Scale، واختبار لتقييم مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة بالتساوي، فضلاً عن كونهم متساوين بالتشاؤم.

ويشير الاتجاه العام للدراسة الحالية إلى أن الأفراد من ذوي التوجه نحو الحياة يكونون أقل وقوعاً تحت الضغوط النفسية، وهؤلاء الأفراد من ذوي التوجه نحو التفاؤل يكونون من ذوي التحصيل العالي، في

حين يكون المتشائمون أكثر عرضة للقلق والتوترات المفرطة.(Malik & Ghazala, 2003:p.1-2).

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

أولا. مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: Population of the Research

يُقصد بالمجتمع Society، المجموعة الكلية Universal Set ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة. (عودة وفتحي، ١٩٩٢ :١٥٩)

ومن أجل تحقيق أهداف البحث يجب أن يوصف المجتمع وصفاً دقيقاً، لأن لكل مجتمع صفاته الخاصة، ويتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية، مرحلة البكالوريوس/الدراسة الصباحية، الصفوف الرابعة من الكليات ذوات الأربع سنوات، والبالغ عددهم (٢٥٢٩) طالباً وطالبة، متمثلة بالكليات العلمية والإنسانية ذكوراً وإناثاً للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠)، وقد تم استبعاد كليتي (الطب والطب البيطري)، لأن الدراسة فيهما تمتد إلى أكثر من أربع سنوات، واستُبعدت كلية الزراعة بوصفها كلية مستحدثة، وعدم توفر الصفوف الرابعة فيها.

عينة البحث:(Sample of Analysis Clauses)

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي الذي تُجرى عليه الدراسة، أو هي الجزء الذي يُستخدم في الحكم على الكل، ومن أجل أن تكون العينة ممثلة لمجتمعها يجب اعتماد الطرق والوسائل الصحيحة في اختيار العينة.(البياتي و زكريا ،١٩٧٧ :٢٣٥)

ولاختيار عينة البحث التي ستتم عليها الإجراءات، وتكون ممثلة للمجتمع الأصلي، حتى يُمكن تعميم نتائجها عليه، اعتمد الباحثان الطريقة الطبقية العشوائية (Stratified Random Sample). (ملحم،٢٠٠٢ : ٢٥١) . واختير منها بالأسلوب المتناسب (Prepositional Allocation) (عطوي ،٢٠٠٠ :٩٠) ، (٤٠٠) طالب وطالبة من مجتمع طلبة جامعة القادسية وبنسبة (١٥,٨٢) من مجتمع البحث، وبواقع (٢٠٩) طلاب و(١٩١) طالبة، وقد بلغت نسبة الذكور (٥٢%) من العينة، ونسبة الإناث (٤٨%) .

ثانيا. أداة البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثان بإعداد مقياس لسمة التفاؤل-التشاؤم، وقد تكوّن المقياس من (٤٧) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات:

أ. المجال الدراسي: يتكون المجال من (١٤) فقرة.

ب. المجال الاجتماعي: يتكون المجال من (١٨) فقرة.

ج. المجال الصحي-النفسي: يتكون المجال من (١٥) فقرة.

وقد تحقق الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء(*)، كما استخرجت الخصائص السايكومترية للفقرات من خلال تطبيق المقياس على عينة بلغت (٤٠٠) طالب و طالبة، وارتأى الباحثان التحقق من القوة التمييزية للفقرات على وفق المجموعتين المتطرفتين لمعرفة مدى قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد، فضلاً عن التحقق من معاملات صدقها وفق محك داخلي هو الدرجة الكلية لمقياس التفاؤل - التشاؤم الحالي .

وزيادة في الدقة وللتأكد من أن المقياس يتمتع بالثبات، قام الباحثان بإعادة تطبيقه على عينة بلغت (٤٠) طالبة، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فكان معامل الارتباط (٠,٨١)، وهو معامل ثبات جيد و ذو دلالة إحصائية، ولغرض حساب الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة ألفا كرنباخ فقد أُخضعت جميع استمارات عينة تحليل الفقرات، والبالغة (٤٠٠) استمارة للتحليل، وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٩) وهو معامل جيد للاتساق الداخلي للفقرات، ومؤشر إضافي على أن معامل ثبات المقياس جيد.

- **الإجابة وطريقة تصحيح المقياسين**

كانت بدائل الإجابة على المقياس خمس بدائل هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ودرجة التصحيح كانت للفقرات السلبية كالآتي : (٥ ،٤، ٣، ٢، ١) ، في حين تكون الأوزان معكوسة للفقرات الإيجابية .

ثالثا. الوسائل الإحصائية :

لمعالجة البيانات إحصائياً بما يحقق أهداف البحث، استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- معامل ارتباط بيرسون: لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

٢- معادلة ألفا: لإيجاد الاتساق الداخلي (الثبات بطريقة ألفا كرونباخ) لفقرات المقياس.

٣- كا^{2} والنسبة المئوية لاستخراج صدق محتوى الخبراء .

٤- الاختبار التائي(T-test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين واستخراج النتائج .

(*) الخبراء هم :

١.أ.م.د إسماعيل علي إبراهيم . بغداد/التربية-ابن رشد.

٢.أ.م.د جمال حميد قاسم . بغداد/التربية-ابن رشد .

٣ .أ.م.د حسين ربيع . بابل – كلية التربية .

٤ .أ.م.د سلام هاشم . القادسية – كلية الآداب .

٥.أ.م.د عباس رمضان . القادسية – كلية الآداب .

٦.أ.م.د علي صگر جابر . القادسية كلية التربية .

٧.أ.م.د فاهم الطريحي . بابل – كلية التربية .

٨ .أ.م.د كاظم عبد نور . بابل – كلية .

٩.م.د علي حسين عايد . القادسية كلية التربية .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها :

يتناول الفصل الحالي عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الأهداف ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات لتلك النتائج وكما يأتي:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول : (الكشف عن مدى انتشار سمة التفاؤل-التشاؤم لدى طلبة جامعة القادسية).

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتحليل البيانات التي حصلا عليها من تطبيق مقياس التفاؤل-التشاؤم على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، فقد أظهرت النتائج أن مدى الدرجات لدى طلبة الجامعة تراوحت بين (٦٠-٢١٦) ، وقد تم تصنيف أفراد العينة إلى ثلاث فئات، وذلك بحساب طول المدى* بين أعلى قيمة وأقل قيمة، واستخراج طول الفئة، وإضافة طول الفئة إلى أقل قيمة لتحديد المجموعة الدنيا، ثم إضافة طول الفئة إلى نهاية

المجموعة الدنيا لتحديد المجموعة المتوسطة، ثم بإضافة طول الفئة إلى نهاية المجموعة المتوسطة، تُحدد المجموعة العليا، ولما كان المقياس يتجه نحو التشاؤم، فإن المجموعة العليا (تشاؤم) بمتوسط حسابي قدره (١٧٩.٨١٥٨) وانحراف معياري قدره (١٠,٤٠٧٣)، والمجموعة الدنيا (تفاؤل)، بمتوسط حسابي (٩١.٠٨٦٦١) وانحراف معياري قدره (١١,٠٤٠٣)، بينما كانت المجموعة الوسطى (م)، بمتوسط حسابي(١٤٣.٠٩٨٤٤٦) وانحراف معياري قدره (١٢,٣٧٩)، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول(١)

توزيع أفراد العينة على المجاميع في سمة التفاؤل– التشاؤم

المجاميع	عدد العينة	الوسط	الانحراف معياري	الخطأ معياري	أقل قيمة	أعلى قيمة
العليا	76	179.8158	10.40732	1.1938	165	216
الوسطى	197	143.5228	12.37986	0.88203	112	164
الدنيا	127	91.0866	11.04035	0.97967	60	111
المجموع	400	133.77	34.12981	1.70649		

* طول الفئة= أعلى قيمة - اقل قيمة \ ٣

ولغرض التأكد من مدى تمايز هذه المجاميع وعدم تداخلها أجرى الباحثان تحليل التباين على الفئات وقد تبين أنها متمايزة فيما بينها، ولا يوجد تداخل بين هذه المجموعات الثلاث وكما هو موضح في الجدول رقم(٢).

جدول رقم (٢)
تحليل التباين لمعرفة التمايز بين المجموعات في سمة التفاؤل- التشاؤم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة
بين المجموعات	411252.224	2	205626.1	1525.273	0
داخل المجموعات	53520.616	397	134.813		
المجموع	464772.84	399			

واتضح أن أفراد العينة يتوزعون على مقياس سمة التفاؤل–التشاؤم إذا ما اعتمد متوسط درجات المجاميع، إلى ثلاث مجاميع كان الأكثر عدداً في المجموعة العليا، والأقل في المجموعة الدنيا، مما يشير إلى تمايز أفراد العينة فيما بينهم في هذه السمة، والشكل (١) يوضح توزيع أفراد العينة على مقياس التفاؤل–التشاؤم اعتماداً على متوسطات المجاميع الثلاث، فيما يوضح الشكل(٢) مدى انتشار سمة التفاؤل – التشاؤم بين أفراد العينة وفقاً لأعداد كل مجموعة.

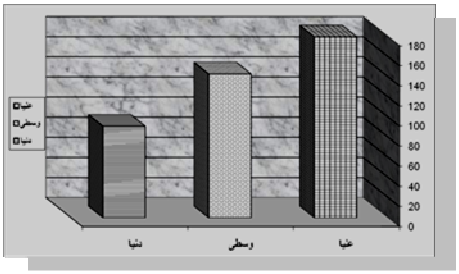

شكل(١) توزيع أفراد العينة على المقياس اعتمادا على المتوسطات الحسابية

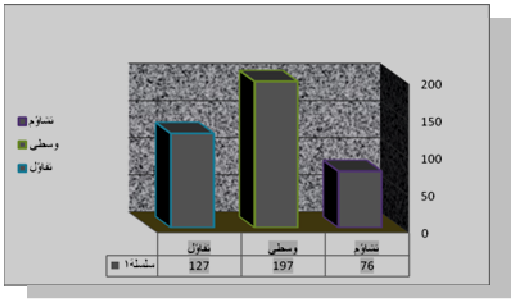

الشكل(٢) مدى انتشار سمة التفاؤل – التشاؤم بين أفراد العينة وفقا لأعداد المجاميع الثلاث

وقد أظهرت النتائج أن عدد أفراد العينة الذين يتسمون بالتشاؤم (٧٦) طالباً وطالبة، بينما كان عدد الأفراد الذين يتسمون بالتفاؤل (١٢٧) طالباً وطالبة، وبذلك أصبح لدينا (٢٠٣) أفراد تقع إجاباتهم على طرفي مقياس التفاؤل–التشاؤم في المجموعتين المتطرفتين فقط.

يتضح من عرض نتائج الهدف الأول أن المجموعة الأقل عدداً من بين أفراد العينة يتسمون بالتشاؤم، فبحسب نظرية (البورت)، فإن التشاؤم يكون ضمن السمات العظمى أو المركزية لدى بعض الأفراد، أي إنها استعدادات مصممة بشكل عالٍ في أنظمة حياة هؤلاء الأفراد، على كل جوانب حياتهم وهم يشكلون نسبة قليلة من المجتمع، بينما كان المتفائلون أكثر عدداً من المجموعة الأولى، فيما كانت هناك مجموعة وسطى (معتدلة) تحتوي على العدد الأكبر من أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن أغلب الطلبة يقعون في المجموعة المعتدلة، وهذا يعكس بصفة عامة نظرتهم الواقعية نحو الحياة، والتي تعكس بدورها مستوى الصحة النفسية المتوسط، أما المجموعتان المتطرفتان فإنهما تعكسان نظرة غير واقعية للحياة، فنجد ذوي التشاؤم المتطرف تعساء رافضين كل شيء، وهو ما يشير إلى سوء التوافق، أو اختلال في الصحة النفسية، وهذا ما أشارت له نظرية العجز المكتسب لـ(سليجمان)، ويتفق مع دراسة (شاير و كارفر،١٩٨٧)، وفي المقابل نجد ذوي التفاؤل المتطرف يتوقعون حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما تحدث في الواقع، ويتوقعون حدوث الأشياء السلبية أقل مما تحدث في الواقع، مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، والتي قد تعرضهم بدورها للمخاطر الصحية، وهذا ما أشارت له دراسة (أندرسون ١٩٩٢) .

وبناءً على هذه النتيجة نرى أن الطلبة المتفائلين هم الأكثر عدداً، عند توزيع الطلبة على طرفي مقياس سمة التفاؤل–التشاؤم، دون التطرق إلى المجموعة المعتدلة.

ولعل طبيعة المرحلة العمرية التي يقع فيها هؤلاء الطلبة الممتدة من (١٨- ٢٥) سنة تقريباً، وهي مرحلة تكوين الشخصية الاستقلالية والطموح والنضج الاجتماعي والبحث عن مستقبل مشرق والثقة والوعي في التعامل مع الأحداث الجارية في المجتمع و تكوين العلاقات مع الآخرين.

كما إن المرحلة الدراسية لعينة البحث، التي تمثل مرحلة تأهيل الفرد للعمل في المستقبل، وعلى أساسها يتحدد مستقبل الطلبة مما يثير لديهم التفاؤل، فضلاً عن تمتع الطلبة بالراحة النفسية والبدنية مما يبعث فيهم الطمأنينة والاستقرار النفسي، ومرحلة الدراسة الجامعية غالباً ما تتسم بالميل إلى الألفة الاجتماعية المستقرة وتوجيه السلوك نحو المستقبل فتتسع فيها علاقات الفرد الاجتماعية . واتساع دائرة علاقاته، مما ينجم عنه سلوك بتوقع الأفضل من الأحداث المستقبلية أي التفاؤل.

وقد يرجع انتشار سمة التفاؤل لدى طلبة الجامعة إلى أن أفراد العينة يتوقعون تحسن الأوضاع سواء أكانت اجتماعية أم دراسية أم صحية-نفسية ، نتيجة للتغيير الدائم والمتسارع في الأوضاع السياسية التي تحدث الآن في البلد.

<u>النتائج المتعلقة بالهدف الثاني</u>: (التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في سمة التفاؤل-التشاؤم تبعا لمتغير الجنس).

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتحليل البيانات التي حصلا عليها من تطبيق أداة التفاؤل-التشاؤم:

أظهرت نتائج البحث أن الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (٢٠٩) طلاب في مقياس التفاؤل-التشاؤم بلغ (١٤٣ ,٢٦٣) درجة، بانحراف معياري قدره (٣٣,٨١٦) درجة، بينما بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددها (١٩١) على المقياس نفسه (١٢٣,٣٨٢) درجة وبانحراف معياري قدره (٣١,٤١١) درجة، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٦ ,٠٧٥) درجة، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمة التفاؤل-التشاؤم ولصالح الذكور، ولما كان المقياس باتجاه التشاؤم، فهذا يشير إلى أن الذكور أكثر تشاؤماً من الإناث، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكشف الفرق في مستوى سمة التفاؤل-التشاؤم وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-test		الدلالة
				المحسوبة*	الجدولية	
الذكور	209	143.2631579	33.81628	6.075428296	1.96	دالة
الإناث	191	123.382199	31.41162			

* تقارن قيمة t المحسوبة بقيمتها الجدولية، عند درجة حرية=٣٩٨، ومستوى دلالة ٠,٠٥.

وعند حساب كا٢ لحسن المطابقة بين الذكور والإناث في سمتي التفاؤل والتشاؤم كلاً على حده، وعند تحليل البيانات إحصائياً، فقد تبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمة التشاؤم ولصالح الذكور، إذ بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٢١,٠٥)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية، والجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول(٤) كا^2 لدلالة الفروق لدى أفراد العينة في سمة التشاؤم تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	المشاهد	المتوقع	كا المحسوبة	كا الجدولية
ذكور	58	38	21.053	3.84
إناث	18	38		

أما عند تحليل البيانات بالنسبة لسمة التفاؤل، فقد وجد أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث بعد حساب كا٢ والبالغة (١٣,٢٣٦)، والجدول (٥)، يوضح ذلك.

جدول(٥) كا^2 لدلالة الفروق لدى أفراد العينة في سمة التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	مشاهد	متوقع	كا^2 المحسوبة*	كا^2 الجدولية
ذكور	43	63.5	13.236	3.84
إناث	84	63.5		

* تقارن قيمة كا^2 المحسوبة بالقيمة الجدولية، عند درجة حرية=١، ومستوى دلالة ٠,٠٥.

يتضح مما سبق من عرض نتيجة الهدف الثاني في التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في سمة التفاؤل – التشاؤم ما يلي:

إن التفاؤل أكثر انتشاراً بين الإناث منه بين الذكور، فيما كان التشاؤم أكثر انتشاراً بين الذكور منه بين الإناث، وهذا يختلف مع ما توصلت اليه دراسة عبد اللطيف و حمادة (١٩٩٨) وكذلك دراسة ستيبك وآخرون(١٩٨١) من أن الإناث أكثر تشاؤماً من الذكور، وأن الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث، وكذلك دراسة (الحمادي ٢٠٠٣) التي ترى أن لا فروق دالة بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بحسب ما جاء به (شاير وكارفر) من أن التفاؤل صفة مهمة في الشخصية تتضمن توقعات عامة حول المستقبل وقد أعطى كل منهما نواحي عدة ، فالمتفائلون يستخدمون استراتيجيات مواجهة متمركزة على المشكلة تستند إلى العاطفة كالتقبل، والاستعانة بالمدح ،والصياغة الإيجابية للموقف الذي يواجهونه (وهذا ما تميل إليه الإناث) ، في حين يميل المتشائمون إلى المواجهة من خلال الرفض الظاهر ، وعدم الاهتمام من الناحية العقلية والسلوكية بالأهداف التي تعترضها المؤثرات بغض النظر عما إذا كانت الحلول ممكنة للمشكلة أوْ لا .

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى كون المرأة تحظى باهتمام وتقدير أكثر في الآونة الأخيرة، وفي نواحٍ عدة منها السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى وجود أصوات تنادي بالحد من العنف ضد المرأة، والدعوة إلى استقلال شخصيتها وخياراتها مما ولد شعوراً بالتفاؤل لدى الإناث إلى حد ما.

بالإضافة إلى أن الشعور الذي يعتري الذكور بعدم الحصول على وظائف تناسب تخصصهم أو استحالة ذلك في بعض الأحيان، وتبعاً للأدوار الذكورية التقليدية في المجتمع، فالبطالة تسبب للشباب ضغوطاً اجتماعية ونفسية كثيرة، تترجم بالشعور بتدني قيمة الذات والتشاؤم، على حين لا تفرض الأدوار الأنثوية على الفتاة الضغوط نفسها المفروضة على الذكر في حال لم تعمل أو لم تحصل على وظيفة تناسب تخصصها على أقل تقدير.

ولعل أحد الأسباب الرئيسة لهذه النتيجة هو أن دور الذكور في مجتمعاتنا مازال هو دور السيادة والقيادة والاضطلاع بمسؤولية الإدارة ابتداءً من الأسرة وانتهاءً بأعلى المناصب في الدولة، وهذا يولد ضغوطاً أخرى لدى الشباب سواء من جانب المسؤولية أم من خلال ما تفرزه هذه الأدوار من تنافس قد يؤدي إلى زيادة القلق وعدم الاستقرار النفسي والصحي والذي يؤدي بدوره إلى نظرة تشاؤمية لمواجهة كل المواقف والضغوط والتغيرات التي يفرضها مثل هذا الدور.

فقد ذكر (كاتل ١٩٦٥) في هذا المجال أن بعض السمات تنشأ من خلال البيئة وتأثيراتها، وبعض السمات تتأثر بشكل رئيس بثقافة الإنسان، وقد سماها بالسمات الواسعة مثل (التفاؤل والتشاؤم)، ويذكر أن هذه السمات الواسعة التي تتأثر بثقافة الإنسان يمكن أن تتأثر وتتغير باختلاف استجابات الأفراد لها.

التوصيات والمقترحات:

التوصيات: Recommendation

في ضوء النتائج التي تمخض عنها البحث الحالي يوصي الباحثان بالآتي:

١. اهتمام الجامعات بشكل عام ورؤساء الأقسام بشكل خاص بمشكلات الطلبة، وخاصة تلك التي تتعلق بسمات الشخصية من أجل تهيئة الحلول المناسبة لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
٢. التأكيد على إدارات الكليات بالاهتمام وتوفير البرامج والأنشطة الترفيهية التي تعزز روح التفاؤل لدى الطلبة خلال العام الدراسي بصورة عامة.
٣. الإفادة من نتائج البحث الحالي والبحوث المشابهة في عملية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لطلبة جامعة القادسية والقائمين عليه في توجيه الطلبة لمشاركتهم في الأنشطة والفعاليات المختلفة.
٤. حث الدارسين والباحثين على تناول المشاكل التي يعاني منها الطلبة، ووضع السبل الكفيلة لحلها أو التقليل منها.

المقترحات: Suggestions

استكمالاً لجوانب البحث الحالي يقترح الباحثان ما يأتي:

١. تطبيق المقياس الحالي على الطلبة من المراحل المختلفة و في كل محافظات القطر.
٢. إجراء دراسة لإيجاد أثر هذه المتغيرات على التحصيل في مراحل دراسية مختلفة.
٣. دراسة هذه المفاهيم لدى شرائح أخرى غير الطلبة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أبو صويح، مروان و عصام الصفدي (٢٠٠١): **المدخل الى الصحة النفسية،** دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- الأنصاري(٢٠٠٢): **التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت،** مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٣)، العدد (٤)، كلية التربية، جامعة البحرين.
- الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٨): **التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات،** جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت.
- بركات، مطاوع (٢٠٠١)**: التفاؤل والتشاؤم وآثارهما في الأداء المدرسي في ضوء نظرية العجز المكتسب،** بحث في مجلة الرسالة التربوية المعاصرة ، ع ٢ ، السنة الأولى .
- البياتي، عبد الجبار توفيق و زكريا زكي اتناسيوس (١٩٧٧): **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس،** المكتبة الثقافية العمالية، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- الجواري، أزهار عبود (٢٠٠١): **بناء مقياس مقنن للشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة بغداد،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، بغداد.
- الحجار، محمد (١٩٨٩): **الطب السلوكي المعاصر، أبحاث في أهم موضوعات علم النفس الطبي والعلاج السلوكي،** دار الملايين، بيروت.
- الحكاك، وجدان جعفر جواد (٢٠٠١): **بناء مقياس التفاؤل- التشاؤم لدى طلبة جامعة بغداد،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، بغداد.
- الحمادي، حسن علي (٢٠٠٣): **التفاؤل والتشاؤم في الأداء الوظيفي للمعلم،** من وحي الخبرة الميدانية بدولة الإمارات، من شبكة المعلومات العالمية www.albayan.com.
- الزغبي،محمد أحمد (١٩٩٦) : **القلق الحالة والسمة عند طلبة جامعة صنعاء،** مجلة البحوث التربوية، قطر.
- شكري، مايسة محمد (١٩٩٩): **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة،** في دراسات نفسية، مجلد٩،عدد٣٤، ص٣٨٧-٤١٦، رابطة الأخصائيين النفسيين، مصر.
- شلتز، دوان (١٩٨٣): **نظريات الشخصية،** ترجمة: الكربولي و عبد الرحمن القيسي، مطابع التعليم العالي، بغداد.
- الشماع، نعيمة (١٩٧٧)**: الشخصية، النظرية، التطبيق، مناهج البحث،** المطبعة المصرية الحديثة، القاهرة .
- صالح، قاسم حسين (١٩٨٨): **الشخصية بين التنظير والقياس،** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد.
- عاقل، فاخر (١٩٧١): **معجم علم النفس،** ط١، مطابع الشروق، بيروت.
- عباس، فيصل (١٩٨٢)**: الشخصية في ضوء التحليل النفسي،** دار المسيرة، بيروت.

- عبد اللطيف، حسن و حمادة لولوة (١٩٩٨): **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية الانبساط و العصابية**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد٢٦، ٨٣-،١٠٤، الكويت.
- عطوي، جودت (٢٠٠٠): **أساليب البحث العلمي مفاهيمه، أدواته،طرقه الإحصائية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان.
- عودة، أحمد سليمان و فتحي حسن مليكاوي (١٩٩٢): **أساليب البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط١، مكتبة الكتاني، الأردن.
- عيسوي ، محمد عبد الرحمن (١٩٨٠) : **علم النفس العام**، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.
- فهمي ، مصطفى (١٩٨٧) : **الصحة النفسية(دراسات في سيكلوجية التكيف)**، مكتبة أنجاشي، القاهرة.
- القيسي، مروان (١٩٩٨)**: الشخصية بين نظريات علم النفس والعقيدة الإسلامية**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع عشر، العدد ١.
- كمال، علي (١٩٨٣): **النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، ط٢، دار الواسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، أربد، الأردن.
- نشواني، عبد الحميد (١٩٨٩): **بنية الشخصية وأنماطها في نظرية أيزنك وأثرها في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الدرجة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك**، المجلة التربوية، المجلد ٥، العدد، ١٧، الأردن.
- هول، ك ولندزي ج (١٩٧٢): **نظريات الشخصية**، ترجمة: فرج أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Allport, E. W. (1961): **paternad and Grow wther**, personality Newyork , Hilt, Rinchartant and Winston .
- Anderson, S. M. et.al. (1992): **"Future Events Schomes and Certainty about the future: Automatically in Depressives Future-vent Predictions"**. Journal of Personality and Social Psychology. Vol.63, 711-623.
- Cattel, R. B. (1965): **The Scientific Anal of personality.** Baltimore: Penguin.
- Change, E. (1998): **Dispositional optimism and primary and secondary appraisal of a stressor: controlling for con founding in flounces and relations to coping and psychological and psychological and physical** adjustment Journal of personality and Social psychology. 74 (4), p.1109-1120.
- Grnobach, L. J. (1970**): fssentials of physiological Testing 3rd ed**. New York: Harper & Row Publisher.
- Malik, Gazla & Ghazala Rehman (2003): **Relationship of optimism- Pessimism**, Vulnerability to Tress and academic Achievement of cottage students.
- Scheier, M. F. & Carver. C. S (1987): **"Dispositional Optimism and Physical on Health "**. Journal of Personality

the finalization of (47) items were distributed to (3) areas (academic, social, and health - psychological).

In order to achieve the objectives of the research, the researchers apply the measure on a sample of (400) students at the University of Qadisiya for the academic year (2009-2010), and then analyzed the data using statistical bagful of Social Sciences (SPSS). The results were as follows:

1. **The distribution feature of optimism - pessimism, the students of the University of cruel closer to moderation as it was found that the dominant members of the sample fall on a continuum of optimism - pessimism, at the classified university students to the optimistic and pessimistic, it was found that optimists outnumber pessimists.**
2. **There are significant differences between males and females in the feature optimism - pessimism in favor of males, and what was the scale toward pessimism, this indicates that males are more pessimistic than the females. To test this hypothesis test was administered to two samples independent educational Administration, and the results were discussed in the light of the theoretical framework and previous studies.**

Vol. 55, No. 2. June. Copyright by Duke University Press. U.S.A. 196-120.

- Seligman, M. E. P. (1993): **Learned optimism: The Skill to counter life's obstacles, large and small,** New York: Random House.
- Shopenhiwer, A (1965): **The philosophy of Shopenhiwer**, the modern Library Newyork
- Smith, M.B., (1983): **Hope and despair**: **Keys to socio-psychodynamics of youth,** American Journal of Psychiatry, 53, 388-399.
- Webster, H. et al, (1970): **New International Dictionary of the English Language**.

Abstract

Optimism - pessimism among the students of the University of Qadisiya

The current research was conducted to identify the common feature of optimism - pessimism among the students of the University of Qadisiyah, and the nature of the differences between them in the attribute, listed according to sex (male, female), and to achieve the research objectives adopted by the researchers as follows:

Develop a tool to measure the characteristic optimism - pessimism among the students of the University, has unearthed his honesty and consistency, and consisted of scale in